واستوزر أبا القاسم الخوارزمي وملك عبد الله بن تتش مدينة حلب ودبر أمر مملكته جناح الدولة ابن اتكين ورضوان بن تتش صاحب مدينة حماه وإليه تنسب بنو رضوان بها وفي يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الأول منها خطب لولي العهد أبي المنصور الفضل بن المستظهر ولقب بذخيرة الدين وفي ربيع الآخر خرج الوزير ابن جهير فاختط سورا على الحريم وأذن للعوام في العمل والتفرج فأظهروا منكرات كثيرة وسخافات عقول ضعيفة وعملوا أشياء منكرة فبعث إليه ابن عقيل رقعة فيها كلام غليظ وإنكار بغيض وفي رمضان خرج السلطان بركيارق فعدا عليه فداوى فلم يتمكن منه فمسك فعوقب فأقر على آخرين فلم يقرا فقتل الثلاثة وجاء الطواشي من جهة الخليفة مهنئا له بالسلامة وفي ذي القعدة منها خرج أبو حامد الغزالي من بغداد متوجها إلى بيت المقدس تاركا لتدريس النظامية زاهدا في الدنيا لابسا خشن الثياب بعد ناعمها وناب عنه أخوه في التدريس ثم حج في السنة التالية ثم رجع إلى بلده وقد صنف كتاب الأحياء في هذه المدة وكان يجتمع إليه الخلق الكثير كل يوم في الرباط فيسمعونه وفي يوم عرفة خلع على القاضي أبي الفرج عبد الرحمن بن هبة الله بن البستي ولقب بشرف القضاة ورد إلى ولاية القضاء بالحريم وغيره وفيها اصطلح أهل الكرخ من الرافضة والسنة مع بقية المحال وتزاوروا وتواصلوا وتواكلوا وكان هذا من العجائب وفيها قتل أحمد بن خاقان صاحب سمرقند وسببه أنه شهد عليه بالزندقة فخنق وولي مكانه ابن عمه مسعود وفيها دخل الأتراك إفريقية وغدروا بيحي بن تميم بن المعز بن باديس وقبضوا عليه وملكوا بلاده وقتلوا خلقا بعدما جرت بينه وبينهم حروب شديدة وكان مقدمهم رجل يقال له شاه ملك وكان من أولاد بعض أمراء المشرق فقدم مصر وخدم بها ثم هرب إلى المغرب ومعه جماعة ففعل ما ذكر ولم يحج أحد من أهل العراق فيها وممن توفي فيها من الأعيان الحسن بن أحمد بن خيرون .

أبو الفضل المعروف بابن الباقلاني سمع الكثير وكتب عنه الخطيب وكانت له معرفة جيدة وهو من الثقات وقبله الدامغاني ثم صار أمينا له ثم ولي إشراف خزانة الغلات توفي في رجب عن ثنتين وثمانين سنة .

تتش أبو المظفر .

تاج الدولة بن ألب أرسلان صاحب دمشق وغيرها من البلاد وقد تزوج امرأة علي ابن أخيه بركيارق بن ملكشاه ولكن قدر الله وماتت وقد قال المتنبي .

... ولله سر في علاك وإنما ... كلام العدي ضرب من الهذيان ... قال ابن خلكان كان صاحب البلاد الشرقية فاستنجده أتسز في محاربة أمير الجيوش من جهة صاحب مصر فلما قدم دمشق

لنجدته وخرج إليه أتسز أمر بمسكه وقتله وأستحوذ هو على دمشق